Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس هذا الأسلوب خاص بالشّعر، فقد ورد في الحديث :
«بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجلٌ...»(١٣٥).

فهذه الشواهد أدلّه قويّة تُرجّح رأى سيبويه في جواز وقوع إذ الفجائية جواباً لهذين الظرفين.

وليس معنى ذلك أن وجودها في مثل هذه الأساليب ضرورة لابد منها والتزام لابد من المحافظة عليه، وذلك لأنه كما وردت إذ جواباً في بعض الأساليب وردت أساليب أخرى مجرّدة من إذ .

ومن هذه الأساليب بيت أبى ذؤيب السابق.

ومنها أيضاً قوله :

كُنْ كيف شئتِ فقُصْرك الموتُ لامَزْحَلٌ عنه ولافَوْتُ
بينا غِنى بَيْتٍ وبهجتِه زال الغِنى وتقوّض البيتُ

وقول ابن هرمة في باب النسيب من الحماسة :

بينما نَحْنُ بالبلاكث فالقا ع سِراعاً والعِيسُ تَهوِى هُوِيّا
خَطَرَتْ خَطْرةٌ على القلب من ذكـ ـراك وهنًا فما استطعت مُضِيّا(١٣٦)

على أنه يلاحظ أن بيت أبى ذؤيب الذي استشهد به الحريرى على جواز تجرّد جواب «بينا» من إذْ، أضيفت «بينا» فيه للمصدر الذي بعدها وهو: «تعنّقه»، ومعنى ذلك أن «بينا» أضيفت إلى الأسماء المفردة. و بعض النحويين لايمنعون ذلك، لأن المصادر فيها معنى الفعل وذلك للحمل على حين كقولك: «بينا قيام زيد أقبل عمرو، أى حين قيام هذا أقبل ذاك»(١٣٧).

و يبين لنا البغداديّ في الخزانةً أنه إذا وقع بعدها اسم جوهر لم يكن إلا رفعاً نحو: بينا زيد في الدار أقبل عمرو لأنها ظرف زمان فلا تضاف إلى جثة كما لا تكون خبراً عنها»(١٣٨).

ومن الجدير بالذكر أن نسجل هنا أن الأصمعىّ «كان يقول : بينا يضاف إلى المصادر خاصة، والنحويون يخالفونه، و يقولون: بينا و بينما عبارتان